# جدلية النضال والإبداع في الأدب الأمازيغي الجزائري.

# *The dialectic of struggle and creativity in Algerian Amazigh literature*

**د.عزيز نعمان***

**أستاذ محاضر أ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،**

**aziz.namane@ummto.dz**

**د.حسينة فلاح**

**أستاذة محاضرة أ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،**

**hassina.fellah@ummto.dz**

**تاريخ الإرسال:20 /2022/07 تاريخ القبول: 2023/01/04. تاريخ النشر: 2024/07/01.**

**ملخص:** تبحث هذه المداخلة في علاقة النضال السياسي والثقافي بظهور الأدب الأمازيغي وبروزه في الفضاء الأدبي الجزائري، والعوامل المحددة لتلك العلاقة الجدلية الموجّهة للنصوص الأدبية الأمازيغية ومؤلفيها إلهاما ورؤية وقناعة وتطلعا؛ وترصد بعض محطات النضال الأدبي والالتزام الثقافي حالوجودي المتجلية لدى الرواد (بلعيد أيت علي، رشيد عليش، سعيد سعدي) وبعض اللاحقين (أعمر مزداد، ليندة كوداش، ديهية لويز)؛ كما تركّز على خيار لغة الكتابة (القبائلية) ورسمها (اللاتيني)- لدى هؤلاء- باعتباره موقفا مصيريا. وتفيد دراسة جدلية النضال والإبداع في الأدب الأمازيغي في معرفة العوامل الجوهرية المتحكمة في نشأة هذا الأدب الجزائري وأبرز القضايا التي شغلت ولا تزال تشغل كُتّابه، وموجّهات الكتابة ومعالم الإبداع لدى أكثرهم من الجنسين.

**الكلمات المفتاحية: أدب أمازيغي؛ رواية؛ ثقافة؛ نضال؛ التزام.**

**Abstract :** *This intervention examines the relationship of political and cultural struggle to the emergence of Algerian Amazigh literature and its determinants of that dialectical relationship, directed to Amazigh literary texts and its authors in its inspiration, vision, and contentment.Some stations monitor the literary struggle, and existential cultural commitment of its pioneers; Blaid Ait Ali, Rachid Aliche, Said Saidi, Amar Mazdad, Zenia Salem, Lynda koudache, Dyhia Luiz. It focuses on the choice of the language of writing -the Kabylian- and its latin graphics of these writers as a fateful attitude.*

*المؤلف المرسل

مجلة تمثلات/ جامعة مولود معمري تيزي وزو المجلد 08 العدد 02 السنة 2024
ص88 – ص 96 ISSN:2437-0622 EISSN 2710-8678

*The study of dialectics of Amazigh struggle and creativity in Amazigh literature is beneficial in knowing the intrinsic factors controlling the emergence of this Algerian Amazigh literature and the most prominent issues that occupied, and continue to occupy its authors, writing guides, and landmarks of creativity in most of both sexes.*

**Key- words :** *Amazigh literature; novel; Culture; Struggle; Commitment*.

## 1. مقدّمة:

ارتبط ظهور الأدب الأمازيغي بمجموعة من العوامل، لعل أبرزها نضال الأدباء من أجل إحياء لغتهم وترقية ثقافتهم، فلم يكن الأمر قابلا للتأجيل، ولا ثانويا ينحصر في المتعة والتسلية، إنما كان، ولا يزال، مصيريا، يتوقف عليه وجود شعب برمّته، ويقترن به ماضي، حاضر ومستقبل ذاكرة وشخصية وهوية تأبى الزوال والاندثار رغم صروف الدهر وعوامل التعرية السياسية الكثيرة، فكانت "الصحوة الهوياتية، بالنسبة إلى رواد «الدفاع عن اللغة الأمازيغية وتجسيدها»، صحوة ثقافية بدرجة أولى"[1]، وهي ما يمنح الموروث الشفوي حياة ثانية، ويضمن تناقله المستمر وتداوله الطبيعي بين الأجيال، وتواصلا فكريا حضاريا لا سبيل لموقَعة الأمازيغ دونه وإعادة الاعتبار لمآثرهم وإسهاماتهم الكثيرة.

إن مسعى النهوض بلغة الأم والتأكيد على وجود هوية عريقة متجذّرة في التاريخ، هو من بين ما حفّز الأدباء الأمازيغ على الإبداع الأدبي، ووضَعهم حيال معضلتين اثنتين بارزتين، معضلة الانتقال من الشفوية إلى الكتابة، ومعضلة ممارسة الإبداع خفية في أجواء المنع والتهميش ونكران الذات، وهو ما يمكن معاينته بصفة خاصة في الأدب القبائلي، حيث- يقول محند أكلي صالحي- "أسهمت الشفوية، والأمية في منطقة القبائل، والانتقاص من الذات وكُرهها، وغياب مقام يمنح قيمةً للغة القبائلية، والصمت السياسي- المؤسساتي الذي أحاط التعددية اللغوية، والذهنية المركزية الأحادية في تحديد الدولة الجزائرية، في عدم بروز الحقل الأدبي القبائلي"[2]، وكلها عقبات اعترضت طريق الأدباء وتطلّبت منهم جرأةً وشجاعةً لفتح طريق شاقة تَعِد بالطول والوعورة، مؤونتُها النضال الأدبي الثقافي، ووجهتها الذات الأمازيغية، الجزائرية المغاربية، التي ما تفتأ تُرسل نداءات استغاثة إلى أهلها وأصحابها.

استجاب الأدباء لتلك النداءات، فكانوا على وعي بعظم القضية التي تبنّوها وصعوبة المهمة التي تنتظرهم، فعبروا علانية عن الالتزام الذي يقتضيه الموقف، وعن انخراطهم الروحي الإرادي في

المسعى الوجودي الذي لا يقبل التردد ولا يحتمل الإرجاء. يعبّر مولود معمري، أحد المشتغلين في الثقافة الأمازيغية والمهتمين بأدبها، عن دلالات هذا الانخراط، الذي يصفه طاهر جاووت بانخراط القلب والعقل على حد سواء، فيقول في اللقاء الذي جمعهما سنة 1987، بخصوص دواوين الشعر الأمازيغي التي جمعها وأصدرها في كتاب: "حينما شرعت، وأنا شاب، في جمع تلك الأشعار، لم يكن ذلك من أجل أغراض دراسية. إنّ تلك الأشعار تنتمي إلى ثقافة هي ثقافتي، وقد أحببت بعضها بشغف. ما أردته، هو تثبيتها من جهة، لأنها كانت، باعتبارها شفوية، مهددة بالزوال مع مرور الوقت، وأردت من جهة أخرى نشرها، وإيصالها إلى أولئك الذين لم تتوفر لديهم إمكانات الحصول عليها مثلي. كان ينبغي، بطريقة ما، تحقيق عمليتين في الوقت نفسه: الأولى إنقاذ حقيقي، والثانية موجهة أكثر نحو المستقبل، لأن شروط الإبداعات الجديدة كانت مهيأة وفق تلك الصورة. ما كان من الممكن، في كل الأحوال، أن يُقبل عن طواعية توقف اللغة التي استخدمها محاربو يوغرطة، عن الغناء في أماكن قتالهم، بسبب بعض التعصبات الرجعية. لقد فعلتُ ذلك في لغة كانت فرعا قديما لتلك التي كان يستعملها جنود ماريوس (Marius)"[3].

يتجلى وعي معمري بقيمة الإبداع باللغة الأمازيغية وأهمية تدوينه وإيصاله إلى الأجيال المستقبلية، في توجيه جهوده، أولا وأساسا، نحو إنقاذ ما ظل منه شفويا من موت حقيقي، والتطلع بعد ذلك إلى المستقبل لاحتلال موضع أدبي على خارطة الإبداع الوطني، الإقليمي والدولي، والدافع الأسمى هو تمكين لغة الأسلاف من الغناء والحياة في بيئتها الأصلية، وتمثيل الرؤى وملازمة الفكر ورسم الآفاق ورفع الرهانات.

تبيّن للمهتمين بالثقافة الأمازيغية، إبداعا ودراسة، أنّ على الإنتاج الأدبي أن يسبق مراجع اللغة ومصنّفاتها، ذلك أن الأدب هو ما يعزز تعليم اللغة ويمنح شواهد وأمثلة حية لقواعدها، فالنصوص الأدبية هي نماذج للكتابة الصحيحة والتعبير السليم، باعتبار الأدباء أكثر الناس معرفة بأحوال اللغة وتذوقا لأساليبها، فالسير على نهجهم هو من أهم ما يضمن اكتسابا جيدا للغة، وديمومة لنظامها وأبنيتها، بل إنهم يترجمون فكر مجتمعهم ويصوغونه لغة وحسا وجمالا، وكما ذهب سعيد بوليفة- في مقدمة كتابه "ديوان أشعار قبائلية" (Recueil de poésies kabyles) الصادر

في 1904- فإنه "يقال، عن حق، إن روح شعبٍ ما، حالتَه الذهنية والمعنوية، درجةَ الحضارة التي يبلغها، تنعكس دوما في أدبه"[4]، وهنا مكمن الفائدة لدى الناشطين في الحقل الثقافي الأمازيغي، فحيثما يكثر الأدب تزدهر الثقافة وتسمو اللغة وترتقي الحضارة، وممارسة الأدب والبحث فيه، هو تجلٍّ للفكر والذات معا، وغوصٌ في جوهر الإنسان وإدراكٌ لخصوصيته وكيانه.

أقبل الأدباء المغاربة على الإبداع الأدبي، إيمانا منهم بأن الأدب مورد هام تُستقى منه مجالات الفكر والحياة المختلفة، فجعلوا أدبهم وسيلة لترقية اللغة الأمازيغية، واتخذوه منبرا للنضال السياسي والثقافي، فنشأت جراء ذلك علاقة جدلية بين السياسي والثقافي في أعمالهم الأدبية، وتجلى هذا أكثر في الفضاء الأدبي الجزائري، وبوجه خاص في الأدب المكتوب بالقبائلية، وقد حكمت تلك العلاقة الجدلية عواملٌ أسهمت في توجيه النصوص الأدبية ومؤلفيها، على مستويات الإلهام والرؤية والتطلعات؛ وهو ما يمكن معاينته من خلال عدد من محطات النضال الأدبي والالتزام الثقافي الوجودي المتجلية لدى الأدباء الرواد وبعض من جاء بعدهم. فما طبيعة تلك العلاقة الجدلية، وكيف تجلت على مستوى النصوص الروائية الجزائرية المكتوبة بالأمازيغية، باعتبارها أكثر النصوص الأدبية اعتمادا على الواقع الثقافي والسياسي؟

## 2- الأدب الأمازيغي وسؤال النضال:

اقترنت الكتابة الأدبية الأمازيغية بقضية النضال من أجل الهوية والثقافة، إذ شكّلت هذه المسألة الجوهرية دافعَ ومادةَ إلهامٍ في آن، فلم يتوانى الأدباء في تمثيل ثقافتهم والمرافعة في صالح هويتهم، وهو ما تجلى في أعمالهم الأدبية وبعض تصريحاتهم، لا سيما من أبدع منهم باللغة القبائلية، ولعل أولهم **"بلعيد أيت علي"** (1909- 1950)، رائد الرواية الأمازيغية الجزائرية، الذي شرع في التأليف في لغته بعدما اكتشف عمق ثقافته، وقد أسهم في إثراء النثر الأدبي ومنحه بعدا جديدا، فأدخل السارد في نصوصه، كما كان لذائقته في الرسم دور في تمثيل ملامح الشخصيات، وتصويرها سيكولوجيا.

عبّر "بلعيد أيت علي" في روايته "ولي الجبل" (Lwali n wedrar) (1946) عن رغبة السارد الحثيثة في جمع ما لدى الغير من نصوص أدبية شفوية، وتدوين أفكاره وخواطره. هذا ما أطلعنا

عليه في بداية الرواية، وهو يدخل مقام الولي الصالح "الشيخ أحمد وعلي": "كنت في تلك الفترة شغوفا بكتابة كل ما أسمعه من شعر وأقوال مأثورة، وحتى ما يجول في خاطري من أفكار؛ إذ كنت قد اكتشفت الكتابة بالقبائلية، فباتت جيوبي لا تخلو من أوراق مكتوبة، ولم يخف عني أن لدى النساء مخزونا وافرا من القصص والشعر والأمثال. اقتربت قدر المستطاع من «الخونيات» اللواتي أحاط بهن جمع غفير من النساء والرجال لسماع مديحهن، فأخذن ينشدن ما جادت به قرائحهن"[5].

يُظهر هذا المقطع مصدر الأدب الشفوي الأساسي في المجتمع الأمازيغي، وهو المرأة التي تحفظه وتصونه من الضياع، وتحرص على إيصاله إلى الأجيال حرصَها على حياتها، ومقابل هذه الشفوية التي تطبع الثقافة الأمازيغية، يوجّهنا "بلعيد أيت علي" نحو الكتابة التي تهب ذلك المخزون الثقافي الوافر حياة ثانية أكثر ديمومة، فالخطاب الذي ينقله إلينا عبر سارد روايته المتأهب للسماع ثم الكتابة، هو أن "السند المكتوب المطبوع، في المجال الأدبي خاصة، بدأ يكمّل الرواية الشفوية والذاكرة الجماعية"[6]، وقد يتجاوز الأمر مسألة التكميل ليصبح تعويضا واستبدالا، وحلولا لعلامة الحرف والخط محل علامة الصوت.

لئن شقّ "بلعيد أيت علي" طريق الرواية الجزائرية المكتوبة بالأمازيغية وطوّر بعض عناصرها السردية، فإن **"رشيد عليش"** (1953- 2008) قد رسم معالمها الفنية، وأمدّها بنفَسٍ جديد، لاسيما على صعيد الشكل، وقد أدرك متانة الصلة التي تربط الكتابة بالشفوية، وكان- كما يقول الأديب والباحث "رشيد أُولبْصير"- "أول من آمن بعالمية اللغة الأمازيغية، وضرورة الانتقال إلى الكتابة قصد تثبيت الذاكرة، وتخزين السمات الثقافية المتبقية التي لم ينل منها الزمن، والتي فلتت من محن المواجهات الثقافية ضد المحتل"[7]، فأيقن أن الموروث الثقافي الأمازيغي مهدد بالاندثار، وبضرورة إعادة بعثه وترجمته أدبا مكتوبا، لضمان نجاته وبقائه.

تُصوّر رواية "القريان" (Asfel) (1981) الاضطهاد الذي تعرّض له الأمازيغ عبر التاريخ، وعملية البحث عن الهوية الأمازيغية المتشظية في أقاليمها الجغرافية المتعددة، التي يتطلب أمر استعادتها ومواجهة الصمت والعنف المفروضين عليها، تضحيةً تكون في مستوى قداسة لغة الأم وإرث الأجداد، تهب الحياة وتمنح موقعا على خارطة الإنسانية، وهي قربان يتساءل "رشيد عليش" عن سبيل تجسيده

وحصوله: "كيف لا يوجد من مجموع عشرين مليون فرد، ضمن عدد من المهندسين، من الأطباء، من الأساتذة، مئة متطوع يقبلون الموت في آن، كعلامة على: القربان"[8]. فاللغة والثقافة هما ما يُبقي شعبا ما على قيد الحياة، والتضحية في سبيل الهوية تستدعي في حالة "عليش" التزام الأدب بقضية جوهرية، عليها يتوقف مصير شعب برمّته، وبها يتأكد نهج الاستعجال في كتابة سعت لأن لا تخيّب أفق انتظار القارئ الأمازيغي وتزعزع تطلّعاتِه.

دخل **"سعيد سعدي"** مجال الإبداع الروائي بروايته الوحيدة "الفتى الكشاف" (Askuti)، التي صدرت في طبعتها الأولى سنة 1983، فربط أحداثَها وموضوعَها بالربيع الأمازيغي لسنة 1980، وصوّر فيها القمع الذي تعرض له المطالبون بالهوية الأمازيغية، وضمّنها بعض ما شهده بوصفه مناضلا وسجينا، فنقل بذلك النضال الهوياتي إلى جبهة الأدب، ورفع من درجة الالتزام فجعله مسايرا للأحداث وصانعا لرؤية بديلة تتأسس على نقد الذات ومساءلة التاريخ وتمثيل الراهن بتناقضاته. يبيّن "مولود معمري"، في المقدمة التي استُهلّت بها الرواية، أن "الحقيقة ستتجلى إذا ما نحن أسهمنا في ذلك، إذا ما سردنا بدورنا حكايتنا كما هي، لا كما أرادها هؤلاء، أو زيّنوها. 3000 آلاف سنة ونحن كشّافون لدى الآخرين، نغنّي أغاني الآخرين، نرتل تراتيلهم، ننظر بأعينهم. لكن الدور قد حان الآن: إن كنّا بالأمس «نياما غافلين»، فإن «الكلمة أصبحت من نصيبنا» اليوم. لذا وجب علينا الثناء كثيرا على من رفعوا القلم، لكي يقولوا بالأمازيغية (القبائلية الأمازيغية هاهنا) حقيقتنا مكان كذب الآخرين، مكان الحكايات التي كانوا يُلهونا بها لقرون وقرون، دون أن نستفيق"[9]. وهذه الحقيقة التي انخرط فيها "سعيد سعدي"، أرادها بديلا لثقافة النسيان، وتقويضا للكذب التاريخي، وتعرية للواقع السياسي وخطاباته.

تُصوّر رواية "الفتى الكشاف" حالات الاضطراب والصراع والتناقض التي تتخبط فيها شخصية "مزيان"، فبعدما كان في شبابه بطلا مناضلا ضد الاستعمار الفرنسي، أيام الثورة، تحوّل، بعد عقدين من الاستقلال، إلى ضابط في الشرطة يمارس التعذيب، يتأهّب لقمع الشبان المتظاهرين المطالبين

بحقهم في التمتع بلغة وثقافة أجدادهم، لينتهي به الأمر بالتخلي عن المهمة التي كُلف بتأديتها في تيزي وزو، يوم مظاهرات أفريل 1980، وإيقافه عن العمل.

تصوّر الرواية أيضا شخصية الفتاة المناضلة "مالحة" الملتزمة بالقضية الأمازيغية، المعتقَلة وقت تأهبها للمشاركة في المظاهرات، وهي شابة ينجذب "مزيان" نحوها، ويحرص على إخراجها، بوساطة أحد أصدقائه، من السجن حيث تعرّضت إلى ألوان التعذيب. وتقترن المشاهد الأخيرة من الرواية بتساؤلات قد يطرحها القارئ بخصوص إدلاء "مالحة" بشهادتها أمام الصحفيين الأجانب، أو امتناعها عن ذلك، وعودة "مزيان" المحتملة إلى عمله، أم استفاقته الفعلية. وتتجسد فكرة حمل مشعل النضال لدى الجيل الجديد، التي تعد "مالحة" واحدة منه، في المقطع الآتي، حيث تبدو بأفكارها ممهّدة لـ "مزيان" السبيل للانضمام إلى قضية الجميع: "هذا هو الأمازيغي. منذ بداية العالم وهو جندي في قضايا الآخرين. إلى أن نهض هذه المرة جيلٌ يردد: «من أجل الأمازيغية، ننكسر ولا ننحني»"[10]. فالقضية لم تعد مجرد شعارات أو حبيسة ترددات، إنما قضية وطن برمّته، انضم إليها الأدباء واعتنقوا مبادئها، وترجموها أدبا حرا وملتزما.

انخرط **"أعمر مزداد"** بدوره في مسعى وضع أُولى لبناتِ صرحِ الأدب الروائي الأمازيغي، التي باشر فيها الرواد (بلعيد أيت علي، رشيد عليش، سعيد سعدي)، فألّف فضلا عن ديوان شعره الأول "بقرة اليتامى" (Tafunast igujilene) (1978)، ثلاث روايات، ""ليل ونهار" ( Id d wass) (1990)، "برد، قيظ" (Tagrest urghu) (2000)، "ذلك اليوم" (ass-nni) (2005)، كما ترجم مسرحيات ومثّل في إحداها (مسرحية "مُوح خذ حقيبتك" لكاتب ياسين Moh prends ta valise). فهو بذلك أديب من الأدباء اللاحقين، سلك طريق التجريب، وصاحِبُ مشروع أدبي طموح*، وجهه لترقية اللغة الأمازيغية والدفع بها إلى الأمام، والدفاع عن قضية طالها التهميش لعقود، تحتاج إلى من يرافع في صالحها. يقول في مقدمة الطبعة الثانية من رواية "الفتى الكشاف" (Askuti) (1991) لـ "سعيد سعدي": "أولئك الذين يريدون طمس الأمازيغية، أولئك الذي يقولون إنها ليست لغة، إنها مجرد تأتأة سأطلب منهم قراءة «الكشاف»"[11]. فالأدب، وفق قناعة "مزداد"، دليل على وجود اللغة الأمازيغية وصمودها أمام كل ما يحاك ضدها من مؤامرات

تستهدف حياتها وبقاءها، وهو آية من آيات تمتُّعها بنظام وخصائص تؤهل مستعمليها من الأدباء لصياغة رؤاهم حول العالم، ومن ثم الإبداع والتميز.

تتطرق رواية "ليل ونهار" إلى التحولات الاجتماعية التي حصلت في العقدين الأولين من استقلال الجزائر، في منطقة القبائل، وتتأرجح الأحداث فيها والشخصيات بين الحاضر والماضي، بين القرية والمدينة، ويتجلى المطلب الأمازيغي من خلال شخصية "محند أمزيان"، التي تستثيرها الوضعيةُ السياسيةُ للبلاد ونكرانُ الهوية الأمازيغية، وتدفعها إلى النضال من أجل الحريات. وقد تضمنت الرواية حديثا عن بقاء اللغة الأمازيغية على قيد الحياة رغم ما طالها من رفض وإقصاء: "لا أعلم كيف استطاعت لغتُنا النجاة، رغم أن أكثر الأشياء التي تُكوّنها بُتِرت منها. لو لم تجد ملجأ في الجبال، لكان اندثارُها تاما"[12].

تحمل الصيغة الاستفهامية دلالات انتقاد الذات وتحميلها جزءا من مسؤولية ما لحق بالأمازيغية من أضرار عرقلت مسيرة نهضتها الطبيعية، وتكشف عن سياسة تهميش هذه اللغة وحرمانها من عوامل رقيّها، وتشيد بدور الجبال والأرياف في صيانتها من الضياع، ذلك أن اللغة تنشأ في الريف، وتشهد مجدها وعطاءها وسط من يستعملها بسليقة وطلاقة، ما يشكل مادة إلهام خصبة للأدباء، كما فعل "أعمر مزداد" الذي جعل عناصر الثقافة الشفوية دعامة قوية لكتابته، وطعّمها بمفردات وعبارت ومعاجم قديمة أراد لها نطاق استعمال أوسع ومدى حياة أطول، وهو أسلوب نضال ثقافي حضاري ناجع، محمود العواقب.

تبرز المرأة في الساحة الإبداعية الأمازيغية الجزائرية، فتختار السير على نهج الرواد في النضال الهوياتي، واستلهام مادة أدبها من الثقافة الشفوية التي تختزنها النساء وتضمن لها استمرارية بين الأجيال، ومن تطلعاتها إلى التحرر والمساواة وتجاوز عقبات الواقع الاجتماعي، الثقافي والسياسي، وكذا من رؤيتها وتصورها اللذين لا ينفصلان عن وضعها وتكوينها وبيئتها الحياتية المركّبة.

تُعد **"ليندة كوداش"** أول روائية باللغة الأمازيغية، وقد آمنت كغيرها من الأدباء بضرورة الانتقال إلى طور الكتابة حماية للموروث الأمازيغي، وضمانا لتداوله في الحاضر والمستقبل تداولا

حسنا، وشيوعه وإشعاعه وطنيا وعالميا، والغاية الكبرى من ذلك هو "الانفصال عن الجغرافيا والزمن، وتدارك النسيان؛ فالانتقال إلى الكتابة يتيح الاستفادة من الإرث المشترك بين الجميع في كل مكان، لكي يتسنى إيجاد المعالم في أي وقت"[13]. والعثور على المعالم ثم إعادة إرسائها وتدعيمها بأخرى مواكبة للراهن ومتغيراته، يتطلب نضالا ملتزما باللغة التي بها تتحقق للثقافة الأمازيغية وثبتها، وتتحدد لمطلب الهوية غايته وآفاقه.

ألّفت "ليندة كوداش" رواية "كوخ النار" (Aɛecciw n tmes) سنة 2009، وأتبعتها برواية "الحكاية الأخيرة" (Tamacahut taneggarut) سنة 2016، وهما عملان كتبتهما الكاتبة بلغة الأم، استثمرت فيهما المعجم الأمازيغي- القديم منه والحديث- لصياغة رؤيتها وطرح أسئلة متنوعة حول المجتمع والحياة والمرأة، ساعية لإضافة قيمة إلى لغتها، ودفع الأدب الأمازيغي الجزائري إلى الأمام، بحساسية نسائية مغايرة.

إن لم تتضمن رواية "كوخ النار" مقاطع صريحة ترتبط بالنضال من أجل الهوية الأمازيغية، فإنها تحيل إلى وضع المرأة القبائلية في ظل الهيمنة الذكورية، من خلال نساء ثلاث، "شابحة"، "فاطمة" و"وزنة"، تجمعهن رابطة الدم، عانين من الإقصاء، خيم الحزن والأسى على حياتهن، فلم يجدن سوى كوخ النار ملجأ لألمهن، مع ما في هذا الفضاء الثقافي بامتياز من دلالات تتأرجح بين الخيال والحقيقة، الفرح والحزن، الحياة والموت. فالمرأة القبائلية، في البيت التقليدي، تتردد على ذلك المكان ليلا ونهارا، وتدخله في جميع أحوالها، فهو حيز عيش، وفضاء بوح ذاتي. تقول "وزنة"، مانحة هذا المكان أبعاده السيكولوجية والثقافية: "أنا وزنة التي وُلدت في كوخ النار قبل نهاية فترة الحمل. أنا السابقة لأواني. جئت مع الدم، في أجواء الحزن والأمل"[14]. فهذه إشارة نصية إلى أن وضع المرأة في المجتمع القبائلي خاصة، والجزائري عامة، عالق، يطبعه العنف والقهر والحرمان، ويلازمه مع ذلك بعض الأمل، فبين كوخ النار الذي يجلب للمرأة بعض الدفء والنور، ويجعلها سارحة في خيالها، وبين ما يفرضه عليها من عمل ومشقة في حياتها اليومية، باعتباره صورة بدائية لمطبخ اليوم، يتحدد تصوُّرُ المجتمع للمرأة الذي تمثله الكاتبة تمثيلا لا ينفصل عن قاموس الدونية والتبعية، ولا بديل لتجاوزه سوى بإعادة الكلمة إلى المرأة انطلاقا من ذلك المكان، الذي أسهم فيما مضى في تثقيفها وتثقيف من

حواليها وحدوث تواصل مجتمعي حقيقي، والمرافعة من أجل تمتعها بحرية التعبير والفضاء والحركة، وهو ما تتوق إليه المبدعة ويحتاجه الأدب الأمازيغي في مسار تشكله ونضجه.

سلكت الأديبة **"ديهية لويز"** بدورها طريق الإبداع باللغة الأمازيغية، لو لم يغيّبها الموت في مقتبل العمر، وتعدّ رواية "بين السماء والأرض" (Gar igenni d tmurt)، الصادرة في 2016، آخر أعمالها وثانيها بالأمازيغية، وقد وظفت الكاتبة فيها لغة سلسة موحية وأطلقت العنان لأفكارها بأريحية وحرية ونهم لا تجتمع لدى الكاتب سوى في لغة الأم. وتداخلت في عملها المذكرات والرسائل والسيرة الذاتية، وتأرجحت الموضوعات بين الوضع الأنثوي، السياسة، المجتمع، والتاريخ الجزائري، الثوري منه وما ارتبط بالربيع الأمازيغي (1980 و2001).

يستوقفنا في هذا الشأن الخطاب الذي وجّهه "يوبا" في رسالته الأخيرة إلى "ديهية" ليبيّن مدى خروجه قويا من المشهد الذي حفظته ذاكرةُ جسده، ويتمتع برؤية ثابتة تؤهّله لأن يرسم مستقبل النضال بمنظار المتبصر المستفيد من أخطاء الأمس، فيقول جانحا بأفكاره نحو سلم ترسبت شظاياه على شقوق الذاكرة الجماعية:

"أقول لكِ، ما من شيء يدعوني إلى الخجل. لستُ أنا من اعتدى على طفل في السادسة عشر من عمره، كي أرُدَّه إلى الأبد عليلا بسبب ذكرى كهذه. لستُ أنا من يقتل الشبان دون سبب. لستُ أنا من يزرع الباطل في البلاد، ليُزهر ويُزهر. لستُ أنا من يدوس أصلي الأمازيغي بقاع حذائي، كي أصبح العربي الذي لن أكون. لستُ أنا من يفعل هذا كله، فلا داعي لأن أخجل إذن"[15].

يتحصّن الفرد والمجتمع بذاكرة تقاوم بثبات من أجل استرداد الحقوق المنتزَعة بطرق تريدها **"ديهية لويز"** فكرية حوارية قائمة على الاعتقاد والإيمان بما نفعل والتفكير فيه وتجسيده ميدانيا، وفكرة عدم خجل الضحية مما ارتُكب في حقها في الماضي القريب– الواردة في المقطع السابق– علامة ثقافية توحي بمشروعية ما هو مطلوب، ولو وصمه الطرف المسيطرُ بالتطرف، وحقيقة قيامه على الصراع، وقيام الحقيقة نفسها على الصراع، "ومهما فعلنا،– يقول بورديو– فإن الحقيقة مناوئة. وإذا كان هنالك من حقيقة، فلأن الحقيقة هي رهان الصراع"[16]، ويقوم التاريخ في جدليته على احتواء ذلك

الصراع ومنحه مسارا لولبيا قد يعود بالمجتمع إلى الوراء وهنالك يكرر نفسه ويتجه نحو انحطاطه، وقد يرسم به دوائر انعطاف جديدة تمضي به نحو الأحسن، فيرتقي، أو يسير في طريق تحقيق نموه.

يتبين من خلال تتبعنا نصوص الروائيين الجزائريين، الرواد منهم واللاحقون، أن الهوية والثقافة الأمازيغية قضية شغلتهم وشغلت أعمالهم، فنضالهم الأكبر كان موجها في صالح لغتهم، خدمة لهويتهم وثقافتهم، وعلى حد تعبير سالم شاكر فإن "حجر الزاوية، الإلهام الدائم، هو بلا شك البحث الهوياتي. البحث عن الأنا الفردية والأنا الجماعية مقابل العروبة المنكِرة، مقابل الغرب أيضا. ويتخذ أشكالا متنوعة: بحث أسطوري، يبدو يائسا، لدى عليش (1980 و1986)، أو مسار نضال لدى سعدي (1983). يُستحضر التاريخ، الجماعة، لدى الجميع، يُستجوبان، وتأتي الدعوة إلى تدارك النقص السابق. حتى وإن كان لدى بعض الكتّاب إلهام أكثر فردية وحنينا (مِكّي)، نحن، عموما، إزاء أدب يطرح سؤال الوجود الأمازيغي، القدر الأمازيغي، حول المسألة المحورية المقلقة: هل سنندثر، ما الذي يجب فعله للمحافظة على حلقة التواصل؟"[17]. وهي أسئلة ذات طابع وجودي، تؤرق الأديب بقدر ما تحفّزه على الكتابة ومواصلة شق طريق النضال الثقافي الذي يتطلب التزاما ومثابرة وصمودا على مدى أجيال وأجيال، كي تتحقق للأدب الأمازيغي فنيته وأدبيته، ويتحدد للغة الأمازيغية إطارها المعرفي ومناخها الفكري الطبيعي الذي يهيئ لها أسباب الازدهار والرقي.

### 3- الأدب الأمازيغي والرسم اللاتيني:

إن النضال الذي دعا إليه الأدباء وباشروه، عبر نصوصهم الأدبية، لا ينفصل عن قضية الرسم، أو خط الكتابة، ذلك أن الجهود المبذولة في هذا المجال قد خُطت بالرسم اللاتيني، الذي وجد فيه أغلب المبدعين ضالتهم، فساروا على نهج الرواد، الذين فتحوا الطريق وأخذتهم الغيرة على لغتهم الأم وثقافتهم الجزائرية.

يعد مولود معمري أبرز أولئك الفاتحين، حيث اختار الرسم اللاتيني في كل ما ألّفه بالأمازيغية، فأسس بذلك نهجا معمريا (Tamɛamrit)، سلكه بعده، ولا يزال يسلكه كتاب آخرون، آمنوا مثله بضرورة إكساب لغة الأم الوقت، ومنحها موقعا مستحقا لائقا بتاريخها، بين لغات العالم، فالخيار اللاتيني خيار من شأنه منح اللغة الأمازيغية مناعة لسانية وثقافية.

لم يغفل الأدباء عن دلالة العودة إلى خط التيفيناغ، باعتباره الخط الأصلي للغة الأمازيغية، وأهمية استعماله في الأدب وترجمة أفكار الأديب الأمازيغي ورؤاه بواسطته، فما من شيء أنجع وأمتع من أن يكتب الكاتب مادة إبداعه ويعرضها في لغته وبخطّها. ومع ذلك، فإن الطابع القديم للتيفيناغ وارتباطه بحروف قديمة ذات أصول حامية سامية، يجعل أمر تعلمه وتحيينه شاقا بعض الشيء، وإن كثرت في أيامنا المبادرات الحسنة التي سهّلت أمر تداول هذا الخط، وتسخير التكنولوجيا الرقمية لصالحه.

كان الرومان أول من وظف الرسم اللاتيني في كتابة أسماء الأعلام والأماكن، وقد اعتمد عدد من الباحثين الأوروبيين هذا الخط، بداية من القرن التاسع عشر، في دراساتهم حول الثقافة الأمازيغية، وأسهم مولود معمري في الترويج لهذه الكتابة، وحرص سالم شاكر، من جهته، على تطويرها، كما بادر العديد من الباحثين والمتخصصين في الثقافة الأمازيغية، باقتراح أبجدية تراعي الفروقات الجهوية واللهجية والتفاوتات الفردية، وتعددت في هذا الشأن اللقاءات الوطنية والدولية، التي ترمي إلى تيسير استعمال الخط اللاتيني وتوحيده وتعميمه.

شرع مولود معمري، بداية من الستينيات، في بحث علمي واسع ومكثف أفرده للغة والثقافة الأمازيغية، توُّج بعملين هامين، أحدهما في النحو، "الأجرومية الأمازيغية" ( Tajarrumt n tmaziɣt) (1976)، والآخر في المعجميات، "معجم أمازيغي- فرنسي وفرنسي- أمازيغي" (Amawal Tamazigt-Français et Français-Tamazigt) (1980)، ويجدر القول بأن مسعى معمري في أبجدَة الأمازيغية خطوة هامة في تقعيدها نحويا، والنظام الكتابي الذي اقترحه هو النظام الوحيد "الذي يصفه الكثيرون بالأبجدية المتداولة، والذي أعاد النظر فيه وعدّله المعهد الوطني للغات والثقافات الشرقية (Inalco) (باريس)، خلال سنوات التسعينات، وكذا مجموعة من أساتذة جامعة بجاية (2005)، ومجموعة أخرى من الأساتذة الجامعيين تحت إشراف المحافظة السامية للغة الأمازيغية (HCA) (2010). ففي هذا النظام، تم تدوين ونشر، أهم، أو بالأحرى أغلب، النتاج المكتوب للقبائلية، إلى حد الآن. وهذا لا يعني، بالمقابل، أن ثمة توافقا تاما

حول هذه الأبجدية المتداولة، وأنه لا وجود لـ «مشاكل عالقة» تستدعي الحل في المستقبل"[18]، ومجال النقاش والحوار والاجتهاد يظل قائما ومفتوحا في سبيل منح الأمازيغية قالبا كتابيا علميا رصينا يراعي خصوصياتها النحوية، ويستوعب معجمها ويترجم إمكانات الخلق الأسلوبي والأدبي غير المحدودة، فكما يقول المثل القبائلي "من أراد الأمازيغية، تعلّم كتابتها" ( Win yebɣan tamaziɣt ad yissin tira-s)، فمعرفة اللغة من معرفة أبجديتها ومعجمها، وهو سبيل الإبداع الحقيقي الذي به يتأتى التطور اللغوي والنضج الفني والرقي الثقافي لأي لغة كانت.

**4.خاتمة:**

يتبين من كل ما سبق، أن الأدب الأمازيغي الجزائري مكسب ثقافي، ارتبط بالنضال من أجل الوجود واقترن بكينونة الهوية والذات الأمازيغية، وشكّل منبر نضال واع اعتلاه الأدباء وظلوا محتمين بقلاعه، ساهرين على تذكية شموع تاريخهم وثقافتهم الأصلية. وبلغ الالتزام مبلغا هاما لدى الروائيين، بدرجة خاصة، فسرى في رواياتهم مسرى الدم في عروقهم وأجسادهم، وترجموا ما عاشوه وما خبِروه في رحاب ثقافتهم الأمازيغية المغاربية ترجمة من يعيش لمبدأ لا بقيل المساومة ويوطّن نفسه لكل المخاطر والعقبات في سبيله.

قبل الكتاب عن طواعية، أدباء وأديبات، أن يسهموا في شق الطريق وتعبيدها للأجيال وجني باكورة النضال واستقبال أولى تباشير التغيير، الاعتراف والأمل، والتزود بعزيمة عمل أكبر وإرادة إبداع أقوى ومواصلة السير بثقة أوسع، بوجهة النور، التي تعقب ظلام التهميش والنسيان، وجهة رسمتها أقلام مبدعين أمازيغ، أمثال بلعيد أيت علي، رشيد عليش، سعيد سعدي، أعمر مزداد، لينذة كوداش، ديهية لويز، وغيرهم كثير، وحفّزتها جهود مولود معمري ومؤنُه الفكرية والنضالية التي تتلخص في دعوته الجميلة الهادئة: "الظلام يتلاشى، آن الآن وقت المسير لينجلي الليل. تباشير فجرنا تلوح في الأفق".

**5– ملحق: ترجمة مقدمتي مولود معمري لروايتي "القربان" و"الفتى الكشاف":**

**5–1– مقدمة رواية "القربان" (Asfel) لرشيد عليش:**

منذ أن غزت الكتابة بقوة كافة مجالات حياتنا، أصبحت شعوبٌ برمتها عديمة الصوت، ذلك أنه لم يعد لديها فعلا صوت. في الأدب هناك حَرف: فكيف لمجتمعات مفتقِرة إلى هذا أن تمتلك ذاك؟ كذلك هو حال المجتمع الأمازيغي منذ آلاف السنين، تحديدا لما جاء تجار فينيقيون، سنة 1200 قبل الميلاد، ليؤسسوا على الساحل التونسي منشأة تجارية بريئة في الظاهر، بل مسالمة. ومنذ ذلك الوقت، لم تتوقف عمليات الاحتلال عن التتابع واحدة تلو الأخرى: كان هنالك سبعة تحديدا، وصولا إلى الاحتلال الفرنسي، آخرها.

ظلت كل الثقافات الشرعية لإفريقيا الشمالية، خلال ثلاثة آلاف سنة، دخيلة، مغروسة بصعوبة في الأرض القديمة، حيث كان الأمازيغي مدفوعا إلى الاغتراب الخارجي، وكانت الثقافات...، ومن ثم اللغات، علامة ذلك الاغتراب النموذجية، ذلك أن إدراكها يكون بصفة يومية وفورية. خلال كل هذه الفترة المعتبرة– فثلاثة آلاف سنة ليست قليلة من زاوية تاريخية، خاصة إذا ما تم التفكير بأن كل احتلال جديد يجد الأرضية، إن صح التعبير، وقد هيّأها له السابق، ومن الطبيعي أن تكون مقاومة السكان الأصليين أكثر تحطما في كل مرة–، خلال هذا الزمن كله، انحصرت اللغة وراحت تتنازل في كل قرن عن قسم مما تملك (كان يُنطق بها، فيما مضى، من واحة جوبيتر آمون، بمصر، إلى غاية جزر الكناري)، من كفاءاتها، ولقد حصرها التوظيف الرسمي في استعمالات لعبية، هامشية أو منزلية، إلى درجة أن المعجزة لا تكمن في سلسلة الاعتداءات المزمنة والكثيرة التي تعرضت لها، إنما في بقائها حية أمامها، منعزلة، مبتورة، ممزقة، محصورة في الاستعمالات الشفوية غير القارة والقاصرة. لكنها حية دائما.

إن التطورات الحاسمة التي تحققت منذ عقود في مختلف المجالات (خصوصا في العلوم السياسية، اللسانيات، والتاريخ)، قد منحت الشعوب التي تفتقر إلى كتابة، إمكانية الانفلات أخيرا من اللعنة الإثنوغرافية. لقد أصبح بمقدور الشعوب التي عُدت، في السابق، صامتة، لأن إبداعاتها ظلت عالقة إلى دعائم الكلمة الهشة والذاكرة، مع المخاطر المنجرّة عن ذلك، أصبح بإمكانها أن تثبّت في الحرف سيولة الصوت الحتمية.

ذلك لا يكون، في الغالب، دون مخاطر وصعوبات. لم يتم صقل الأداة عبر استعمال طويل لها (الأمر ليس كذلك بالنسبة، على الأقل، إلى ذلك الشكل التعبيري الخاص، الكتابة)، ذلك أن المتلقين تعودوا أن يكونوا مستمعين أكثر منهم قراء، فيجب ابتكار قنوات البث بصفة دائمة. إن استصلاح أرض خصبة تحت تأثير كل تلك العلاقات لهو أمر شاق، لذا يجب الاعتراف بالرواد الذين يضطلعون، على غرار رشيد عليش، بمهمة استكشاف أرض مجهولة.

إن معظم النصوص الأمازيغية المنشورة إلى حد الآن (أقصد تلك النصوص التي تستهدف قيمة أدبية)، نصوص شعرية، وحتى الحكايات تتميز بأدبية غير صافية. السرد، (إن كان سردا حقا؟) الذي يقترحه رشيد عليش اليوم نثري، إنه في حدود علمي الأول في هذا الجنس، وفق هذه الأهمية على أية حال. لن يكون الفضل إلا كبيرا لأنه أسهم في خدمة مشروع حداثي، طموح، متجذر في تقليد يعود إلى قرون عديدة.

ما كتبه رشيد عليش هاهنا بالأمازيغية الحديثة، كان من الممكن أن يقوله في واحدة من اللغات الرئيسة المكتوبة (لا بد وأن بحوزته واحدة منها على الأقل). قد يكون بحاجة، في كتابة ذاته، إلى أكثر من أداة طيّعة، موسيقى منسوجة إلى نبضات قلبه في عروقه، فكما جاء في المقولة الموضوعة في فصله الثاني، قد يجد نكهة في «طحين البلوط في لحائه من كسكسي العار الرائع». قد تكون تلك نكهة من يقرؤون هذا النص مع أمل إيجاد ما يقترحه العنوان: القربان، الدواء السحري.

### 5-2- مقدمة رواية "الفتى الكشاف" (Askuti) لسعيد سعدي:

حينما ينظر المرء إلى الوراء في تاريخنا، نحن الأمازيغ، يجد أن ما وقع لنا، لم يقع مرة أو مرتين.

خلال الـ 3000 سنة المنصرمة، دخل بلدنا سبعةُ أقوام: الفينيقيون، الرومان، الوندال، البيزنطيون، العرب، الأتراك، وآخرهم الفرنسيون. كلهم احتلوا البلاد بالقوة، لكن كل واحد منهم أتبع القوة بحكايات، كل واحد فسر التاريخ بذاته، ووجّهه وفق ما يناسبه، يتكلمون باسمهم ونحن ظللنا صامتين. تاريخنا هم من كتبوه (أو حرّفوه أو أعموه). هم يزِنون، وبقولون لنا ما يليق وما لا يليق، ما يليق فيما يريدون، إلى أن أضحينا غرباء في بلاد آبائنا وأجدادنا، لا يذكرنا أحد في قصته سوى قصص الآخرين، نحن لسنا معنيين أو نُذكر عرضيا على الهامش.

يبدؤون بالعنف، وحينما يفرّقوننا، يكسروننا ويهدهدوننا على مهد حكاياتهم: أحدهم يقول إننا ننتسب إلى حِمير، جئناكم زيارة الأخ لأخيه، وحملنا إليكم الرحمة: يا سعدكم، فقد عشتم إلى أن قصدكم إخوة لم تتوقعوا قدومهم! لكن...

لكن الحقيقة تكلمت، وحينما تكلمت الحقيقة وجدنا الأخوّة وقد ذهبت أدراج الرياح، فحِمير التي ننتسب إليها، قالت: «لمَ أنت موجودا مادمت أنا موجودا؟».

وجدنا من يقول: «طلبتُ ما عند الغير، فظللت أنتظر إلى اليوم، وطلبت ما عندي فجاءني ملبيا!». إن كان هناك ما قد خفي، في الماضي، فإنه لم يعد اليوم مكان للكذب، فمقام الكذب قصير، ومهما طال الزمن أو قصر فإن الحقيقة ستتجلى يوما، ذلك أن الحقيقة كالزيت ستطفو يوما، مهما طال الليل.

ومع ذلك، وجدنا من يقول: «أبارك عصاك، لكن زدها تحريكا». الحقيقة ستتجلى إذا ما نحن أسهمنا في ذلك، إذا ما سردنا بدورنا حكايتنا كما هي، لا كما أرادها هؤلاء، أو زيّنوها. 3000 آلاف سنة ونحن كشّافون لدى الآخرين، نغنّي أغاني الآخرين، نرتل تراتيلهم، ننظر بأعينهم. لكن الدور قد حان الآن: إن كنّا بالأمس «نياما غافلين»، فإن «الكلمة أصبحت من نصيبنا» اليوم. لذا وجب علينا الثناء كثيرا على من رفعوا القلم، لكي يقولوا بالأمازيغية (القبائلية الأمازيغية هاهنا) حقيقتنا مكان كذب الآخرين، مكان الحكايات التي كانوا يُلهونا بها لقرون وقرون، دون أن نستفيق. أملنا أن يُتبع هذا الكتاب بكتب أخرى، سواء من عندنا أمازيغ زواوة، أو من عند الأمازيغ المتواجدين في الجزائر، أو في بلدان أخرى، كالمغرب، ليبيا، مالي، النيجر، وغيرها. هذه الرواية الثانية التي أُلفت بالأمازيغية القبائلية، والأولى هي "القربان" لرشيد عليش. تختلف هاتان الروايتان في الموضوع، لكن الغاية عندنا، نحن الأمازيغ، واحدة، والدلالة واحدة: نكتب بالأمازيغية، نقرأها. ختام القول ما يلي: الظلام يتلاشى، آن الآن وقت المسير لينجلي الليل. تباشير فجرنا تلوح في الأفق.

---

[1]- *Voir: Salem Chaker, La naissance d'une littérature écrite. Le cas berbère (Kabylie), Bulletin des Etudes Africaines, Inalco, N° 17/18, Paris, 1992, p. 02*

[2]- *Mohand Akli Salhi, Littérature kabyle. Contexte, poétique et enseignement, Éditions Achab, Tizi-Ouzou (Algérie), 2019, p. 15*

[3]- *Mouloud Mammeri, Entretien avec Tahar Djaout, Éditions LAPHOMIC, Collections «Itinéraires», Alger, 1987, pp. 52- 53*

[4]- *Si Ammar Ben Saïd Boulifa, Recueil de poésies kabyles, Éditions AWAL, Paris, Alger, 1990, p. 43*

[5]- بلعيد آيث علي، ولي الجبل، ترجمة بوجمعة عزيري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2018، ص. ص. 13- 14

[6]- *Salem Chaker, La naissance d'une littérature écrite, op.cit., p. 02*

[7]- *Rachid Oulebsir, Portrait : Rachid Aliche, premier romancier en Tamazight, https://www.algerieinfos.com/portrait-rachid-aliche-premier-romancier-en-tamazight-par-rachid-oulebsir/, 12 mai 2020, date de visite: 23 févier 2022*

[8]- *Rachid Aliche, Asfel, Éditions Fédérop, Lyon, France, 1981, p. 121*

[9]- *Saïd Sadi, Askuti, Tazwart n Mouloud Mammeri, Imedyazen, Paris, 1983, pp. III- IV*

[10]- *Ibidem, pp. 74-75*

*- ألف "أعمر مزداد" روايتي "تُطلّ ولا تدخل" (Tettḍilli-d ur d-tkeččem) سنة 2014، و"يوما ما في الربيع" (Yiwen wass deg tefsut) سنة 2014.

[11]- *Said Sadi, Askuti, préface Amar Mezdad, Éditions Asalu, Alger, 1991, p. 14*

[12]- *Amar Mezdad, Id d wass Éditions Asalu, Alger, 1990, p. 83*

[13]- *Amokrane Saddedine, Lynda Koudache, poétesse et romancière en langue tamazight. Le passage de l'oralité à l'écrit est primordial (entretien), https://www.sila-dz.com/lynda-koudache.html, 2017, date de visite: 26 février 2022*

[14]- *Lynda Koudache, Aɛecciw n tmes, , Tizrigin Tasekla, Lezzayer, 2009, p. 96*

[15]- *Dihya Lwiz, Gar igenni d tmurt, Éditions Frantz Fanon, Tizi- Ouzou (Algérie), 2ème édition, 2017, pp. 109- 110*

[16]- *Pierre Bourdieu, Questions de sociologie, Éditions de Minuit, Paris, 2002, p. 94*

[17]- *Salem Chaker, La naissance d'une littérature écrite, op.cit., pp. 05-06*

[18]- *Kamel Bouamara, Introduction à l'étude de la littérature d'expression kabyle, Préface Daniela Merolla, Alframed Éditions, Alger, 2018, p. 159*

**قائمة المصادر والمراجع:**

**(1)الكتب:**

– بلعيد آيث علي، ولي الجبل، ترجمة بوجمعة عزيري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2018.

*- Amar Mezdad, Id d wass Éditions Asalu, Alger, 1990.*

*- Dihya Lwiz, Gar igenni d tmurt, Éditions Frantz Fanon, Tizi- Ouzou (Algérie), 2ème édition, 2017.*

*- Kamel Bouamara, Introduction à l'étude de la littérature d'expression kabyle, Préface Daniela Merolla, Alframed Éditions, Alger, 2018.*

*- Lynda Koudache, Aɛecciw n tmes, , Tizrigin Tasekla, Lezzayer, 2009.*

*- Mohand Akli Salhi, Littérature kabyle. Contexte, poétique et enseignement, Éditions Achab, Tizi-Ouzou (Algérie), 2019.*

*- Mouloud Mammeri, Entretien avec Tahar Djaout, Éditions LAPHOMIC, Collections «Itinéraires», Alger, 1987.*

*- Pierre Bourdieu, Questions de sociologie, Éditions de Minuit, Paris, 2002.*

*- Saïd Sadi, Askuti, Tazwart n Mouloud Mammeri, Imedyazen, Paris, 1983.*

*- Said Sadi, Askuti, préface Amar Mezdad, Éditions Asalu, Alger, 1991.*

*- Si Ammar Ben Saïd Boulifa, Recueil de poésies kabyles, Éditions AWAL, Paris, Alger, 1990.*

**(2): المجلات:**

*- Salem Chaker," La naissance d'une littérature écrite. Le cas berbère (Kabylie)", Bulletin des Etudes Africaines, Inalco, N° 17/18, Paris, 1992.*

**(3) المواقع الإلكترونية:**

*- Amokrane Saddedine, Lynda Koudache, poétesse et romancière en langue tamazight. Le passage de l'oralité à l'écrit est primordial (entretien), https://www.sila-dz.com/lynda-koudache.html, 2017, date de visite: 26 février 2022.*

*- Rachid Oulebsir, Portrait : Rachid Aliche, premier romancier en Tamazight, https://www.algerieinfos.com/portrait-rachid-aliche-premier-romancier-en-tamazight-par-rachid-oulebsir/, 12 mai 2020, date de visite: 23 févier 2022.*